مقدمة فضيلة الشيخ وحيد بن بالي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فقد طلب مني الإخوة حفظهم الله أن أعطيهم درسا يوميا على هذه المجموعة المباركة(١)، فاخترت أن يكون الدرس من كتاب طريق الصالحين إلى رب العالمين، وألا يزيد الدرس عن دقيقتين إن شاء الله تعالى، وجعلتها لكل من يريد أن يتقرب إلى الله، أو يتنافس في الخير، ويسارع إلى مرضاة رب العالمين، وأسميته: «**خزينة الأسرار في طريق الأبرار**»، فأسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى التوفيق والهداية والسداد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فضيلة الشيخ

وحيد بن بالي

١٤٣٥/٦/١٧ هجريا

---

(١) المجموعة: عبارة عن محادثة جماعية على برنامج «الوتساب»، عددها مائة عضو يمكنهم من خلالها إرسال مواد صوتية أو مرئية أو مكتوبة، فتظهر لجميع الأعضاء المشتركين في هذه المجموعة.

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وخير الهدي هدي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ؛ وبعد.

فقد أكرمني الله جَلَّجَلَالُهُ بالاعتناء بدروس **«خزينة الأسرار في طريق الأبرار»** التي ألقاها شيخنا وحيد بن عبد السلام بالي حفظه الله ونفعنا بعلمه عبر برنامج «الوتساب»، وقد لاقت هذه الدروس قبولًا كبيرًا بين الناس، فتداولوها بالنشر على مستوى العالم، وانتشرت بكثرة في روسيا، والشيشان، وفرنسا، والسعودية، والكويت، وعمان، ومالاوي، ورووندا، وغيرها من الدول.

عملي في هذا الكتاب:

١- فرَّغت المادة الصوتية، وحذفت منها ما يقتضي السياق حذفه، وأضفت إليها ما يقتضي السياق إضافته.

٢- خرَّجت الأحاديث، فإذا كان الحديث اتفق عليه الشيخان خرجته منهما، وإن كان موجودا في أحدهما اكتفيت بتخريجه منه، فإن لم يكن موجودا في أحدهما خرجته من كتب السنن الأربعة، ومسند الإمام أحمد.

٣- اتبعت أحكام الشيخ الألباني في تصحيح وتحسين الأحاديث غالبا.

٤- أضفت بعض الفوائد العقائدية، والفقهية، والتربوية التي رأيتها تناسب المقام.

هذا وأسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وسائر أعمالنا، وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم.

وأن يبارك في شيخنا، ويحشرنا وإياه مع المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الفردوس الأعلى من الجنة.

وأن يغفر لنا ولآبائنا، وأمهاتنا، وأزواجنا وأولادنا.

إنه ولي ذلك والقادر عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وكتب

خالد بن محمود الجهني

١٤٣٥/٧/١٥ هـ

الدرس الأول
فضل الوضوء

الحديث الأول: روى مسلم عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ: أي أتى به ثلاثا ثلاثا، ودلَّك الأعضاء، وأطال الغرة، والتحجيل، وتقديم الميامن، وأتى بسننه المشهورة.

خَطَايَاهُ: أي الذنوب الصغائر.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضل الوضوء، وأنه سبب لتكفير الذنوب.

٢- استحباب تحسين الوضوء.

٣- سعة رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٤- الوضوء عبادة مستقلة، وإن لم يرد العبد به الصلاة.

الحديث الثاني: روى ابن ماجه، وصححه الألباني عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اسْتَقِيمُوا تُفْلِحُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**»(٢).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٥).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٧٧)، وأحمد (٢٢٤١٤)، وصححه الألباني في الإرواء (٤١٢).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- من علامات قوة الإيمان أن العبد كلما انتقض وضوؤه توضأ مرة أخرى.

٢- فضل الاستقامة، وأنها سبب للفلاح في الدنيا والآخرة.

٣- فضل الصلاة، وأنها أفضل الأعمال.

الحديث الثالث: روى مسلم عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**»(١).

الطُّهُورُ: أي الوضوء.

شَطْرُ: أي نصف.

قال الإمام النووي: «قيل: معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان.

وقيل: معناه أن الإيمان يَجُبُّ ما قبله من الخطايا، وكذلك الوضوء؛ لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر.

وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣]، والطهارة شرط في صحة الصلاة، فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا، وهذا القول أقرب الأقوال»(٢).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة الوضوء، والحث عليه.

٢- الأعمال من الإيمان.

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢٢٣).

(٢) **انظر:** المنهاج شرح صحيح مسلم (٣/ ١٠٠).

٣- الإسلام يدعو للنظافة.

الحـديث الرابـع: روى مسلم عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ المسْلِمُ - أَوِ المؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَـرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الماءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ -، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الماءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الماءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ: كالنظر إلى الحرام.

كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ: أي اكتسبتها، كالسرقة والغصب.

كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ: أي اكتسبتها، كالمشي إلى الحرام.

قال الإمام النووي: «المراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر.

والمراد بخروجها مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها؛ لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة»(٢).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- هذا الحديث دليل على الرافضة، وإبطال لقولهم الواجب مسح الرجلين.

٢- الوضوء من أسباب تكفير الذنوب الصغائر.

٣- سعة رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث جعل لنا أسبابًا لمغفرة الذنوب.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤٤).

(٢) **انظر**: المنهاج شرح صحيح مسلم (٣/ ١٣٣).

الحديث الخامس: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى المكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى المسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»[1].

❑ معاني الكلمات:

إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ: أي تمامه.

المكَارِهِ: تكون بشدة البرد، وألم الجسم، ونحو ذلك.

كَثْرَةُ الْخُطَا: تكون ببعد الدار وكثرة التكرار.

فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ: أي الرباط المرغب فيه، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة.

قال القاضي عياض: «محو الخطايا كناية عن غفرانها.

ويحتمل محوها من كتاب الحفظة، ويكون دليلا على غفرانها، ورفع الدرجات إعلاءُ المنازل في الجنة»[2].

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- الوضوء من أسباب مغفرة الذنوب.

٢- فضيلة إسباغ الوضوء.

٣- فضيلة الصلاة في المسجد البعيد.

٤- فضيلة انتظار الصلوات.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٥١).

(٢) **انظر**: المنهاج شرح صحيح مسلم (٣/ ١٤١).

الدرس الثاني
فضل السواك

روى النسائي، وصححه الألباني عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**»(١).

أخي الكريم اعلم أن السواك عبادة يُتقرب بها المسلم إلى الله جل وعلا في أي وقت، فاستعمال السواك يرضي ربّك عنك.

ويستحب السواك في عدة أوقات، منها:

عند الوضوء(٢)، وعند الصلاة(٣)، وعند الانتباه من النوم(٤)، وعند تلاوة القرآن(٥)،

---

(١) صحيح: رواه النسائي (٥)، وابن ماجه (٢٨٩)، وأحمد (٢٤٢٠٣)، وصححه الألباني في الإرواء (٦٦).

(٢) لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ**» [رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم (٣/ ٤٠)، وأحمد موصولا (٢/ ٤٦٠)، وصححه الألباني في الإرواء(٧٠)].

(٣) لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ**»[رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢)].

(٤) أَيْ عِنْدَ الاسْتِيْقَاظِ مِنَ النَّوْمِ، لِحَدِيثِ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ» [متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥)، يَشُوصُ: يُدَلِّكُ أَسْنَانَهُ وَيُنَقِّيهَا]، وَلِأَنَّ النَّائِمَ يَنْطَبِقُ فَمُهُ وَيَتَغَيَّرُ. [انظر: الكافي، لابن قدامة (١/ ٤٦)].

(٥) لِحَدِيثِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ أَمَرَ بِالسِّوَاكِ، وَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَامَ الملَكُ خَلْفَهُ، فَتَسَمَّعَ لِقِرَاءَتِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، إِلاَّ صَارَ فِي جَوْفِ الملَكِ، فَطَهِّرُوا أَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآنِ**» [رواه البيهقي =

وعند تغير رائحة الفم[١]؛ وكل أدلتها معروفة مشهورة، لكنني أنبه على سنة للسواك قد تكون مجهولة أو منسية عند بعضنا ألا وهي التسوك عند دخول المنزل.

روى مسلم عَنِ المقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: «بِالسِّوَاكِ»[٢].

أخي الكريم أتمنى أن تطبق هذه السنة اليوم لكي تكون من أهلها.

فائدة:

قال الإمام النووي: «اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به، ولو مرّة واحدة، ليكون من أهله، ولا ينبغي له أن يتركه مطلقاً، بل يأتي بما تيسر منه، لقول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث المتفق على صحته[٣]: **«إذَا أَمَرْتُكُمْ بَشَيءٍ فأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ»**[٤].

= (١/ ٣٨)، والبزار(٢/ ٢١٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣/ ٢١٤)]، وَعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ» [رواه مسلم (٢٥٥)].

(١) لِحَدِيْثِ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**السواك مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**» [رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم (٣/ ٤٠)، وأحمد موصولا (٢/ ٤٦٠)، وصححه الألباني في الإرواء(٧٠)]، وَلِأَنَّ السِّوَاكَ شُرِعَ لِتَنْظِيْفِ الفَمِ وَإِزَالَةِ رَائِحَتِهِ. [**انظر**: الكافي (١/ ٤٦)].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٥٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٢٨٨)، ومسلم برقم (١٣٣٧).

(٤) **انظر**: الأذكار، للنووي، صـ (٣٥).

الدرس الثالث
من أسرار الوضوء

أخي الكريم من أسرار الوضوء:

النوم على وضوء سبب من أسباب استجابة الدعاء:

روى أبو داود، وصححه الألباني عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا: أي متوضئًا.

فَيَتَعَارَّ: أي فيستيقظ.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- إذا توضأ المسلم ونام متوضئا ثم استيقظ من الليل فدعا الله استجاب الله دعاءه.

٢- فضل النوم على وضوء.

٣- ينبغي للمؤمن أن يتحين أوقات استجابة الدعاء فيدعو الله فيها.

٤- مشروعية سؤال الله شيئا من متاع الدنيا.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٤٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٥٧٤)، وأحمد (٢٢٠٤٨)، وصححه الألباني.

الملائكة تدعوا لمن نام على وضوء:

روى الطبراني، وصححه الألباني عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**طَهِّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

طَهِّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ: أي بالوضوء والغسل.

طَهَّرَكُمُ اللهُ: أي من الذنوب، والمعاصي.

فِي شِعَارِهِ: أي في الثوب الذي يلامس شعر جسده.

لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ: أي في فراشه أثناء نومه.

فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا: أي نام متوضأ.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- الحث على الوضوء.

٢- كلما تقلب من بات على وضوء دعا له الملك بالمغفرة.

٣- تقرير الإيمان بالملائكة، وأن لهم وظائف وكَّلهم الله بها.

٤- من أسباب مغفرة الذنوب المبيت على وضوء.

---

(١) صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (٥٠٨٧)، والكبير (١٣٦٢٠)، واللفظ له، وابن حبان (١٠٥١) عن ابن عمر، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٣٩).

الدرس الرابع
وصفة لترك الذنوب

أخي الكريم هذه وصفة لترك الذنوب ذكرها لنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اسمع لهذه الوصفة وطبقها.

الحديث الأول: روى الإمام أحمد، وحسنه الألباني عن أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، أَوْ أَرْبَعًا - شَكَّ سَهْلٌ - يُحْسِنُ فِيهِمَا الذِّكْرَ، وَالْخُشُوعَ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لَهُ**»[١].

أخي الكريم هذه فرصة لمن أذنب، وأراد أن يتوب إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يصلي ركعتين، ويحسن فيهما الذكر والخشوع ثم يستغفر ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الحديث الثاني: روى مسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»[٢].

فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ: أي بفعل فروضه وسننه.

ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ: أي من غير الفريضة.

---

(١) حسن: رواه أحمد (٢٧٥٤٦)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٣٣٩٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ: أي لا يفكر في شيء من متاع الدنيا.

قال الإمام النووي: «قد جمع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع؛ لأن الخضوع في الأعضاء والخشوع بالقلب»[(١)].

إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: أي يدخله الله الجنة بفضله بحيث لا يخالف وعده ألبتة.

ما يؤخذ من الحديثين:

١- فضل الوضوء، وأن إحسانه من سبب مغفرة الذنوب، ودخول الجنة.

٢- فضل الخشوع في الصلاة، وأنه من أسباب المغفرة.

٣- سعة رحمة الله ومغفرته حيث جعل لنا أسبابا لمغفرة ذنوبنا.

٤- الحث على الخشوع.

٥- الحث على الاستغفار من الذنوب.

٦- تقرير الإيمان بالجنة.

---

(١) انظر حسن: المنهاج شرح صحيح مسلم (٣/ ١٢١).

الدرس الخامس
مسابقات إيمانية

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

مَا فِي النداء: أي ما في الأذان من الأجر والثواب.

وَالصَّفِّ الأول: أي ما في الصلاة في الصف الأول من الأجر.

يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ: أي يقترعوا في الوصول إلى الأذان والصف الأول.

لَاسْتَهَمُوا: أي لاقترعوا؛ ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدره وعظيم جزائه، ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان، أو كونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقترعوا في تحصيله، ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق وجاءوا إليه دَفعة واحدة وضاق عنهم، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به لاقترعوا عليه(٢).

التهجير: أي التبكير إلى المسجد قبل الأذان للصلاة.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٤/ ١٥٨).

لاَسْتبَقُوا إِلَيْهِ: أي لاتنافسوا في الوصول إليه.

العتمة: أي العشاء.

وَالصُّبْحِ: أي الفجر.

حبوا: أي زحفا على الأيدي والركب.

أخي الكريم هذه خمس مسابقات إيمانية حري بك أن تسابق إليها:

- حاول أن تستأذن من المؤذن وتؤذن ولو مرة في عمرك.
- حاول أن تكون في الصف الأول يوما كاملا من أوله إلى آخره.
- حاول أن تكون محافظا على صلاتي العشاء والفجر في جماعة؛ لكي تكون من أهل الخير والبركة والتنافس.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- عظم فضل الأذان، والصلاة في الصف الأول.

٢- مشروعية القرعة عند التساوي في الحقوق.

٣- فضيلة التبكير لصلاة الجماعة.

٤- عظم فضل صلاتي العشاء والفجر.

الدرس السادس
عمل قليل له أجر كثير

أخي الكريم حاول أن تذهب إلى المسجد مبكرا؛ وتستأذن من المؤذن وتؤذن في كل شهر مرة؛ أتدري لماذا؟

اسمع لهذه الأحاديث لترى الأجر والثواب العظيم:

الحديث الأول: روى النسائي، وصححه الألباني عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ المقَدَّمِ، وَالمؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ**»[(١)].

ما أعظَمَ هذا الأجر، وما أحسنَه.

❑ معاني الكلمات:

يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ المقَدَّمِ: أي يستغفرون لمن يصلي في الصف الأول.

وَالمؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ: أي بقدر صوته، فمغفرته على قدره، ولو كان له ذنوب تملأ ما بين محله الذي يؤذن فيه إلى ما ينتهي إليه صوته لغفر له.

وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ: أي يشهد له يوم القيامة، أو يصدقه يوم يسمعه.

أخي الكريم سارع إلى هذا العمل.

---

(١) صحيح: رواه النسائي (٦٤٦)، وأحمد (١٨٥٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٠).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - فضيلة الصف الأول.

٢ - فضيلة المؤذن؛ حيث يغفر له ذنبه، وله مثل أجر من صلى معه.

٣- تقرير الإيمان بالملائكة، وأنها تستغفر لمن يصلي في الصف الأول.

الحديث الثاني: روى البخاري عن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**»(١).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - فضيلة الأذان.

٢ - المؤذن يشهد له الجن والإنس من المؤمنين يوم القيامة بالتوحيد.

٣- تقرير الإيمان بالجن، وأنهم يسمعون.

٤ - تقرير الإيمان بيوم القيامة.

الحديث الثالث: روى مسلم عن مُعَاوِيَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

قال الإمام النووي: «اختلف السلف والخلف في معناه، فقيل: معناه أكثر الناس تشوفا إلى رحمة الله تعالى؛ لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه، فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب.

وقال النضر بن شميل: إذا ألجم الناسَ العرقُ يوم القيامة طالت أعناقهم؛

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٦٠٩).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٣٨٧).

لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق.

وقيل: معناه أنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول العنق.

وقيل: معناه أكثر أتباعا.

وقال ابن الأعرابي: معناه أكثر الناس أعمالا»[1].

---

(١) **انظر**: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٤/ ٩١-٩٢).

الدرس السابع
عمل يسير يدخلك الجنة

أخي الكريم هناك عمل سهل ميسور على كل رجل وامرأة، وهو أن تتوقف عن كلامك وعملك أثناء الأذن، وتردده من قلبك.

فما هو جزاؤك؟

اسمع هذا الحديث.

روى مسلم عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَالَ المؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[(١)].

أخي الكريم واظب على هذا العمل، ولا تنشغل عنه بدنيا؛ وفقك الله لطاعته.

❑ معاني الكلمات:

حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: أي تعالوا إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم والفلاح.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٣٨٥).

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ: أي لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة ترديد الأذان، وأنه سبب لدخول الجنة.

٢- الصلاة سبب من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة.

٣- تقرير الإيمان بالجنة.

٤- عظيم رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، حيث شرع لنا أعمالا يسيرة تدخل صاحبها الجنة.

٥- الله أكبر من المال، ومن السلطان، ومن الجاه، ومن كل شيء.

٦- لا أحد يستحق العبودية الحقة سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٧- تقرير الإيمان برسالة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨- لا يستطيع العبد أن يتحول من نعمة إلى أخرى، ومن ضعف إلى قوة، ومن مرض إلى عافية إلا بتوفيق الله وإعانته.

٩- بيان أهمية عمل القلب، فلابد من إقرار القلب؛ لنيل الثواب ودخول الجنة.

الدرس الثامن
سبعة أعمال باقيات بعد موتك

روى ابن ماجه، وحسنه الألباني عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ المؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ**»[(١)].

أخي الكريم هذه فرص سبعة ينبغي أن تنتهزها جميعا، وأن تعمل بها كلها، ولو مرة واحدة في حياتك.

❑ **معاني الكلمات:**

وَرَّثَهُ: أي تركه إرثا.

فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ: أي أخرجها في زمان كمال حاله، ووفور افتقاره إلى ماله، وتمكنه من الانتفاع به.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة طلب العلم والدعوة إلى الله.

٢- الحث على تربية الأولاد تربية صالحة.

٣- الحث على فعل الأعمال التي تبقى لما بعد الموت كنشر العلم،

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٢٤٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٣١).

وتوزيع المصاحف، وبناء المساجد، ونحوه.

٤- فضيلة الصدقة حال الصحة.

٥- تقرير الإيمان بالبعث والنشور.

٦- الأعمال ذاتي النفع المتعدي مثل الصدقة، ونشر العلم أفضل من الأعمال ذات النفع الذات مثل قيام الليل، والصوم.

الدرس التاسع
دعاء يحفظك من الشيطان

روى أبو داود، وصححه الألباني عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «**أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، قَالَ: أَقَطْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»[(١)].

أخي الكريم هذا دعاء يحفظك من الشيطان، فحافظ عليه عند دخولك المسجد.

❑ معاني الكلمات:

أَعُوذُ: أي أعتصم وألتجئ.

بِاللهِ الْعَظِيمِ: أي ذي العظمة والجلال سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ: أي كثير الكرم سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ: أي الأول الذي لا قبله شيء، فالله هو الأول والآخر سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة الدعاء المذكور في الحديث عند دخول المسجد إذ أنه يحفظ قائله من الشيطان سائر يومه.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود الأم (٤٨٥).

٢- إثبات الوجه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يليق بجلاله جَلَّ جَلَالُهُ.

٣- بيان عظمة سلطان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأنه موصوف بالقدم.

٤- الشيطان يعمل جاهدا لصد الإنسان عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لذا ينبغي للعبد أن يتحصن منه بالأذكار المشروعة التي منها هذا الذكر.

الدرس العاشر
عمل يجعلك في حفظ الله طوال يومك

روى مسلم عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ: أي من صلى الفجر في جماعة.

فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ: أي في رعاية الله وعنايته وحفظه طوال يومه.

فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ: أي فلا تؤذوا من صلى الفجر في جماعة؛ لأنه في رعاية الله وأمانه.

فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ: فمن أذى من صلى الفجر في جماعة أكبه الله في نار جهنم حينما يدركه؛ لأن الله يدافع عنه، وهو في أمان الله وحفظه وكفالته.

أخي الكريم حافظ على صلاة الفجر تكن في رعاية الله وحفظه وعنايته، ولا تؤذي أحدا صلى الفجر في جماعة.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة صلاة الفجر في جماعة، حيث إنها سبب من أسباب رعاية الله للعبد.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٦٥٧).

٢- التحذير من إيذاء الذين يصلون الفجر في جماعة.

٣- تقرير الإيمان بالنار؛ وأن من أسباب دخولها التعرض لمن هو في ذمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الدرس الحادي عشر
عمل ينجيك من النار

روى الإمام أحمد بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا، كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ»[(١)].

أخي الكريم حافظ على الصلوات الخمس في جماعة، وكن في الصف الأول، ولا تفرط فيها مهما شغلتك مشاغل الدنيا، لكي تنجو من النار، وتكون لك نورا في القبر، ونورا على الصراط، ونورا في ظلمات القيامة.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة الصلاة، وأنها تكون نورا وبرهانا ونجاة لأصحابها يوم القيامة.

٢- من أراد النجاة يوم القيامة فعليه بالمحافظة على الصلاة.

٣- التحذير من التهاون في الصلاة.

٤- تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ.

٥- تقرير الإيمان بيوم القيامة.

٦- الناس يوم القيامة فريقان، أهل الجنة، وأهل الجحيم.

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٦٥٧٦)، وصححه أحمد شاكر، ووافقه الألباني في المشكاة (٥٧٨).

الدرس الثاني عشر
عمل يجعلك ترافق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

روى مسلم عن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «**سَلْ**»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ**» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**»(١).

المعنى العام:

لما سأل الصحابيُّ الجليل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يرافقه في الجنة كي يراه في الجنة كل يوم، أرشده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عمل يبلغ به هذه المرتبة، وهو كثرة السجود-يعني كثرة الصلاة-؛ لذلك كان الصالحون يكثرون من الصلاة يوميا غير الفريضة؛ فبعضهم كان يصلي في اليوم عشرين ركعة، وبعضهم كان يصلي سبعين ركعة، وكان الإمام أحمد يصلي في اليوم ثلاثمائة ركعة.

أخي الكريم يمكنك أن تجعل لنفسك وردا يوميا من الصلاة، ولو عشرين ركعة؛ تصلي بعضها من الضحى، وبعضها بين الظهر والعصر، وبعضها بين المغرب والعشاء، وهكذا؛ لكي تبلغ هذه المرتبة.

أخي الكريم تأمل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**»: أي أن الإنسان لن يصل إلى هذه المرتبة إلا إذا تغلب على هوى

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٨٩).

نفسه، ومشاغل حياته، وأكثر من الصلاة؛ فتوكَّل على الله واستعِن بالله؛ لترى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل يوم في الجنة.

أخي الكريم هنيئا لك، ثم هنيئا لك إذا بلغتَ هذه المرتبة.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة ملازمة أهل الفضل والصلاح.

٢- كثرة الصلاة من أسباب مرافقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة.

٣- علو همة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ لأنهم يطلبون نعيم الآخرة الدائم لا نعيم الدنيا الزائل.

٤- مشروعية الإعانة على الوضوء بإحضار الماء للمتوضئ.

٥- فضيلة الإكثار من السجود.

٦- مشروعية طلب الدعاء من الرجل الصالح.

الدرس الثالث عشر
متى تستغفر لك الملائكة؟

أخي الكريم هناك وقت تستغفر لك فيه الملائكة، فأطل هذا الوقت طويلا؛ لتنال دعاءهم، واستغفارهم.

متى هذا الوقت؟

هذا الوقت بعد انتهاء الصلاة، وأنت جالس في مصلاك ما لم ينتقض وضوؤك؛ اسمع هذا الحديث.

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلاَةُ**»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ: أي تستغفر له.

مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: أي في المكان الذي صلى فيه.

مَا لَمْ يُحْدِثْ: أي ما لم ينتقض وضوؤه.

تَحْبِسُهُ: أي تمنعه من الخروج من المسجد.

يَنْقَلِبَ: أي يرجع.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩).

المعنى العام:

أخي الكريم إذا جلستَ في مصلاك بعد الصلاة، فإن الملائكة تدعوا لك قائلة: الله اغفر لفلان، اللهم ارحمه ما لم ينتقض وضؤك.

فأطل هذا الوقت قليلا؛ لتنال دعاءهم واستغفارهم.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - فضيلة الانتظار بعد الصلاة في المصلى، فالملائكة تستغفر لمن يجلس بعد الصلاة ما لم يُحدِث.

٢ - فضيلة الصلاة، وأن الملائكة تشهدها.

٣ - تقرير الإيمان بوجود الملائكة، وأنها تستغفر للمصلين ما داموا في مصلاهم.

٤ - صلاة الملائكة على الآدميين معناها: الاستغفار لهم.

الدرس الرابع عشر
عمل يسير يذكرك الله به في الملأ الأعلى

روى ابن ماجه، وحسنه الألباني عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرْجَةً»(١).

أخي الكريم في هذا الحديث عملان عظيمان لهما أجران كبيران:

أما العملان فهما:

الأول: أن تصل الصف، فلا تترك بينك وبين المصلي فرجة.

الثاني: إذا رأيت فرجة أمامك في الصف المقدَّم، فتقدم وسدها.

حينئذ تنال الأجرين العظيمين، وهما:

الأول: يصلي الله عليك، وصلاة الله على العبد ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

الثاني: تصلي عليك الملائكة، وصلاة الملائكة عليك هي الاستغفار.

فحافظ على هذين العملين.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة الصف الأول، فإن الله وملائكته يصلون على من يصلي في الصف الأول؛ وصلاة الله معناها: ثناؤه في الملأ الأعلى، وصلاة الملائكة معناها: الاستغفار.

---

(١) **حسن:** رواه ابن ماجه (٩٩٥)، وأحمد (٢٤٥٨٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٣).

٢- فضيلة وصل الصفوف.

٣- فضيلة سد الفرج في الصفوف، وأن من سد فرجة رفعه الله بها درجة.

٤- تقرير الإيمان بالملائكة، وأنهم موجودون.

الدرس الخامس عشر
عمل يحرمك الله به على النار

روى الترمذي، وحسنه عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**»[(١)].

أخي الكريم هذا عمل يسير أن تصلي قبل الظهر أربعا، وأربعا بعدها؛ لكي يحرم الله جسدك على النار؛ فإن فاتتك الأربع التي قبل الظهر، يمكن أن تصليها بعدها؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا»[(٢)].

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة المحافظة على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها؛ وأنها سبب لتحريم العبد على النار.

٢- من لم يصل الأربع ركعات قبل الظهر، فليصلها بعده.

٣- سعة رحمة الله وحلمه، حيث جعل لنا أسبابا للمغفرة الذنوب.

٤- تقرير الإيمان بالنار.

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٤٢٨)، وقال: حسن صحيح غريب، وأبو داود (١٢٦٩)، والنسائي (١٨١٦)، وابن ماجه (١١٦٠)، وصححه الألباني، في صحيح أبي داود الأم (١١٥٢).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٤٢٦)، وصححه الألباني في تمام المنة (١/ ٢٤١).

الدرس السادس عشر

عمل دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن يفعله

أخي الكريم هذا العمل يجعلك تصاب بدعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستجاب؛ فحافظ عليه.

روى أبو داود عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا»(١).

أخي الكريم هذا عمل يسير جدا أن تأتي إلى المسجد مبكرا، فتصلي أربع ركعات قبل العصر، فقد دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرحمة لمن فعل ذلك، وإذا رحمك الله فهنيئا لك، ثم هنيئا لك، ثم هنيئا لك.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة صلاة أربع ركعات قبل العصر.

٢- سعة رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٣- من أسباب رحمة الله صلاة أربع ركعات قبل العصر.

---

(١) حسن: رواه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠)، وأحمد (٥٩٨٠)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود الأم (١١٥٤).

الدرس السابع عشر
الصلاة في هذا المكان أفضل

روى مسلم عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا»(١).

وروى **البخاري** عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ»(٢).

أخي الكريم صلاة السنة في البيت أفضل من صلاتها في المسجد؛ فصلاة السنن في البيت تجعل البيت مضيئا، وتجعل قلوب أهلها قلوبا حية قريبة من ربها.

والدليل ما رواه مسلم عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالمَيِّتِ»(٣).

أخي الكريم حاول أن تكثر من صلاة السنن والنوافل والتطوع في بيتك.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٧٨).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٣١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٧٩).

أحيا الله قلبك بذكر الله.

ما يؤخذ من الأحاديث:

١- صلاة النافلة في البيت أفضل من صلاتها في المسجد.

٢- الحث على الصلاة المكتوبة في المسجد.

٣- البيت الذي تصلى فيه النوافل أفضل من البيت الذي لا تصلى فيه.

٤- مثَل الذي يذكر ربه كالحي، ومثل الذي لا يذكر ربه كالميت.

الدرس الثامن عشر
ساعة يستجاب فيها الدعاء فاغتنمها

أخي الكريم هناك ساعة يستجاب فيها الدعاء.

هذه الساعة ذكرها لنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقد **روى مسلم** عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»(١).

متى هذه الساعة؟

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ»(٢).

أخي الكريم يمكنك أن تستيقظ قبل الفجر، ولو بنصف ساعة، وتتوضأ وتصلي ركعتين خفيفتين، ثم تدعو بما تريد من أمر الدنيا والآخرة، فإن الله عَزَّ وَجَلَّ يستجيب لك، ويجيب دعاءك.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٧٥٧).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، عدا قوله: « فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ» انفرد به مسلم.

ما يؤخذ من الحديثين:

١ - من أوقات استجابة الدعاء: الثلث الأخير من الليل.

٢ - الحث على قيام الليل.

٣ - الحث على الاستغفار في الثلث الأخير من الليل.

٤ - إثبات صفة النزول لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على ما يليق به عَزَّوَجَلَّ.

٥ - سعة مغفرة الله ورحمته.

الدرس التاسع عشر
الطريق إلى الشرف والعزة

روى **الطبراني** في الأوسط، وحسنه الألباني عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ المؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ**»(١).

أخي الكريم شرف المؤمن قيام الليل؛ فحاول أن تنال هذا الشرف، ولو بركعتين في جوف الليل.

أخي الكريم حاول أن تستغني عما في أيدي الناس بزهدِك في الدنيا، وتوكُّلِك على الله وحده.

وفقك الله لطاعته.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- تقرير الإيمان بالموت؛ فينبغي للعبد أن يستعد له.

٢- الحث على الإكثار من الطاعات واجتناب المعاصي؛ لأن كل عبد مجزي بعمله.

٣- كل إنسان مجازى بعمله.

(١) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٤٢٧٨)، والحاكم في المستدرك (٧٩٢١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في الصحيحة (٨٣١).

٤- الشرف الحقيقي في قيام الليل.

٥- الحث على قيام الليل.

٦- من أراد أن يكون عزيزا عند الله وعند قومه فليستغنِ عن الناس.

الدرس العشرون
كيف تفك عُقد الشيطان؟

أخي الكريم إن أردتَ أن تحل عقد الشيطان عنك استيقظ من النوم قبل الفجر، واذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثم توضأ، ثم صلِّ ركعتين خفيفتين.

ففي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ: أي يربط فيثقل عليه النوم.

عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ: أي مؤخرة العنق أو القفا.

يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: أي يحكم عقدة ويؤكده.

فَارْقُدْ: أي فنم ولا تعجل بالقيام.

فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ: أي مرتاح النفس لما وفقه الله تعالى إليه من القيام.

وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ: أي مكتئبا يلوم نفسه على تقصيره في ترك الخير والقيام في الليل.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

أخي الكريم أسال الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ أن يرزقني وإياك قيام الليل، وأن يفك عنا عقد الشيطان، وأن يطلقنا في طاعته ومرضاته.

ما يؤخذ من الحديث:

١- تفاني الشيطان في اغواء بني آدم؛ فعلى العبد أن يسعى ليتحصن منه بالأذكار النبوية الواردة.

٢- فضيلة ذكر الله قبل الفجر.

٣- فضيلة الاستيقاظ قبل الفجر، والوضوء والصلاة ولو ركعتين.

٤- تقرير الإيمان بوجود الشياطين.

الدرس الواحد والعشرون
ذكر من قاله في وقت معين استجاب الله دعاءه

روى البخاري عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»(١).

❏ **معاني الكلمات:**

مَنْ تَعَارَّ: أي استيقظ.

مِنَ اللَّيْلِ: أي في الليل.

لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ: أي لا معبود بحق سوى الله.

لاَ شَرِيكَ لَهُ: أي لا شريك لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

لَهُ المُلْكُ: أي لا مالك حقيقي سواه.

وَلَهُ الحَمْدُ: أي له جميع أنواع المحامد والثناء.

وَسُبْحَانَ اللهِ: التسبيح هو تنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص والعيوب.

أخي الكريم إذا استيقظت من نومك بالليل قبل الفجر، فقلت هذا الذكر ثم دعوتَ الله استجاب دعاءك، وإذا توضئت وصليت قُبلت صلاتك.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١١٥٤).

أسأل الله أن يوفقني وإياكم للعمل بهذا الحديث.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- من أوقات استجابة الدعاء: الاستيقاظ في الليل، وذكر الله جَلَّجَلَالُهُ بالدعاء المذكور في هذا الحديث.

٢- من أسباب مغفرة الذنوب: الاستيقاظ في الليل، وذكر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى بالدعاء المذكور في هذا الحديث.

٣- من استيقظ في الليل، وذكر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى بالدعاء المذكور في هذا الحديث، ثم توضأ وصلى قبلت صلاته.

٤- لا معبود بحق سوى الله.

٥- الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى منزه عن جميع النقائص والعيوب.

الدرس الثاني والعشرون
أخذ أجرها بنية صادقة

روى النسائي، وصححه الألباني عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ**»(١).

أخي الكريم هكذا إذا تعودت أن تصلي كل ليلة ركعات من الليل، ثم غلبت عيناك النعاس، فنمت كتب لك الأجر.

فحافظ على قيام الليل، وعند النوم انوِ أن تستيقظ للصلاة بالليل، فإن لم تفعل، وغلبك النوم أخذت أجرها.

ما أكرمك يا ربنا، ما أحلمك يا ربنا.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- سعة كرم الله ورحمته وثوابه.

٢- من نوى قيام الليل بنية صادقة، فلم يقم، أخذ أجر صلاته، وكان نومه صدقة عليه.

٣- الحث على الصدق في النيات.

٤- إنما الأعمال بالنيات.

---

(١) صحيح: رواه النسائي (١٧٨٤)، وأبو داود (١٣١٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود الأم (١١٨٧).

الدرس الثالث والعشرون
ركعتان بثلاثمائة وستين صدقة

روى أبو داود، وصححه الألباني عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ، مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ**» قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «**النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

النُّخَاعَةُ: هي البَزْقَة التي تخرج من أصل الفم.

تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ: أي تبعده وتزيله.

فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ: أي عن ذلك كله.

أخي الكريم يستحب أن تصلي الضحى أربع ركعات.

لما **روى الإمام أحمد** عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَوْمِكَ**»(٢).

قال العلماء: أي يكفيك الله من كل همٍّ، ومن كلِّ شرٍّ، ومن كل سوءٍ.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٥٢٤٢)، وأحمد (٢٣٠٣٧)، وصححه الألباني في الإرواء (٢/ ٢١٣).

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (١٧٣٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩١٣).

فحافظ على صلاة الضحى فإنها صلاة الأوبين.

ما يؤخذ من الحديثين:

١ - فضيلة صلاة الضحى.

٢ - الحديث فيه إعجاز علمي حيث ذكر عدد مفاصل الإنسان.

٣ - الحث على النظافة.

٤ - من صلى الضحى بأربع ركعات في أول النهار كفاه الله ما أهمه في هذا اليوم.

الدرس الرابع والعشرون
استخر ربك

أخي الكريم إذا هممتَ بأي أمر من أمور الدنيا كالبيع أو الشراء، أو الزواج والطلاق، أو نحو ذلك، فصلِّ ركعتي الاستخارة، ثم قل دعاء الاستخارة.

فقد **روى البخاري** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي**» - أَوْ قَالَ: «**فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي**»، قَالَ: «**وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ: أي صلاتها ودعائها، والاستخارة طلب الخير وهو كل معنى زاد نفعه على ضره.

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٦٣٨٢).

أَسْتَقْدِرُكَ: أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه.

وَمَعَاشِي: أي حياتي.

وَعَاقِبَةِ أَمْرِي: أي آخرتي.

عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ: أي دنياي وآخرتي أو ما يكون من أمري في الحال والاستقبال.

وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ: أي الأمر الذي يستخير من أجله في أثناء دعائه.

أخي الكريم اعلم أن من سعادة المرء كثرة استخارته لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فاستخر الله في أمورك الدنيوية كلها.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة صلاة الاستخارة، وأنها مشروعة في الأمور الدنيوية كلها.

٢- حرص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعليم أمته ما يهمهم من أمور دينهم، ودنياهم.

٣- أمور الآخرة لا استخارة فيها.

٤- قدرة الله نافذة، وقدرة العبد قاصرة.

الدرس الخامس والعشرون
وقت يستجاب فيه الدعاء

أخي الكريم إذا أردت أن يستجيب الله دعاءك فعليك بالدعاء في هذه الساعة.

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

سَاعَةٌ: فترة زمنية قصيرة.

يُوَافِقُهَا: أي يصادفها بدعائه وعبادته.

متى هذه الساعة؟

روى أبو داود عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا آتَاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ**»[(٢)].

وقد أُشْكِلَ هذا الأمر على أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فسأل عنه عبد الله بن

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي (١٣٨٩)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود الأم (٩٦٣).

سلام، فقال: كَيْفَ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي**»، وَتِلْكَ السَّاعَةُ لَا يُصَلِّي فِيهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ**»، قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هُوَ ذَاكَ[(١)].

أخي الكريم لو توضأتَ وذهبت يوم الجمعة إلى المسجد قبل المغرب بساعة، فصليت تحية المسجد، -ويجوز صلاة ذوات الأسباب في هذا الوقت- ثم جلست في المسجد تدعو الله، فأنت في ساعة إجابة، وكذلك الأخت المسلمة إذا توضأت، وصلت سنة الوضوء، وجلست في مصلاها في بيتها يوم الجمعة قبل المغرب بساعة، فهي في ساعة إجابة، فلتدعُ بما تشاء.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- من أوقات استجابة الدعاء: آخر ساعة يوم الجمعة.

٢- عدم مشروعية الصلاة لغير سبب بعد المغرب.

٣- فضيلة يوم الجمعة.

٤- حرص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعليم أمته.

٥- من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (١٠٤٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود الأم (٩٦١).

الدرس السادس والعشرون
هذه فرصتك فاغتنمها

أخي الكريم يوم الجمعة فيه فرصة عظيمة جليلة ينبغي لكل من يحب الله ورسوله أن يغتنمها.

ما هي هذه الفرصة؟

أن تغتسل يوم الجمعة، وتتطيب، وتخرج إلى المسجد قبل صلاة الجمعة بساعتين أو ثلاثة، وتتقدم إلى الصف الأول؛ لتقترب من الإمام، وتستمع له وتنصت إذا خطب.

ما هو جزاؤك؟

روى الترمذي، وحسنه عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا**»(١).

❑ معاني الكلمات:

وَغَسَّلَ: أي اغتسل جيدا، وقيل: إن كان متزوجا جامع زوجته فألجئها إلى الغسل.

وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ: أي ذهب مبكرا إلى المسجد.

وَدَنَا: أي اقترب من الإمام.

(١) صحيح: رواه الترمذي (٤٩٦)، وحسنه، والنسائي (١٣٨٤).

وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ: أي للإمام.

كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا: أي من بيته إلى المسجد.

- فسارع يا من تحب الله ورسوله.
- سارع يا من تريد الأجر والثواب.
- ما أكرمَك يا ربنا، وما أعظمَك.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة يوم الجمعة.

٢- الحث على الاغتسال يوم الجمعة، والتبكير إلى صلاة الجمعة.

٣- الحث على الإنصات للإمام أثناء خطبة الجمعة.

٤- فضيلة صلاة الجمعة في المسجد البعيد.

٥- بيان عظمة ثواب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزائه.

الدرس السابع والعشرون
خزينة الحسنات

أخي الكريم اجعل في بيتك صندوقا تضع في كل يوم صدقة، ولو قليلة؛ لتنال دعوة المَلَك.

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[١].

❑ **معاني الكلمات:**

إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ: أي من السماء.

فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: أي لمن أنفق ماله في الخيرات.

اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا: أي عوضا عظيما، وهو العوض الصالح أو عوضا في الدنيا، وبدلا في العقبى لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ:٣٩].

وَيَقُولُ الآخَرُ: أي للآخر الذي لم ينفق في مرضاة المولى.

اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا: أي لماله حسا أو معنى.

قال العلماء: «هذا في الإنفاق في الطاعات، ومكارم الأخلاق، وعلى العيال، والضيفان، والصدقات، ونحو ذلك بحيث لا يذم ولا يسمى سرفا،

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

والإمساك المذموم هو الامساك عن هذا»[١].

أخي الكريم لاحظ أن المَلَك دعا لكل من أنفق في سبيل الله سواء أنفق كثيرا أو قليلا، فلتدرك دعوة المَلك: «**اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا**»، فإنها دعوة مستجابة.

أخي الكريم حاول أن تتصدق بالقليل كل يوم.

أخي الكريم ضع في بيتك صندوقا، وضع فيه كل يوم شيئا، وفي نهاية الأسبوع أخرج ما في الصندوق، وتصدق به أنت وأهل بيتك.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة الصدقة، ولو بالقليل.

٢- تقرير الإيمان بالملائكة، وأنها تنزل من عند الله جَلَّجَلَالُهُ.

٣- الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يبارك للمتصدق في ماله وأهله.

٤- تقرير الإيمان بالملائكة، وأنهم موجودون.

٥- تقرير عقيدة علو الله بذاته.

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم (٧/ ٩٥).

الدرس الثامن والعشرون
هذا حصنك من النار

أخي الكريم حاول أن تصوم كل أسبوع يوما واحدا، فإن لم تستطع فحاول أن تصوم كل شهر يوما؛ لأن الصيام جُنَّة وحصن من النار.

الحديث الأول: روى أحمد، وحسنه الألباني عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ**»[1].

❑ **معاني الكلمات:**

جُنَّةٌ: أي وقاية.

الحديث الثاني: في الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**»[2].

❑ **معاني الكلمات:**

فِي سَبِيلِ اللهِ: أي في الجهاد أو مخلصا لله تعالى فيه.

سَبْعِينَ خَرِيفًا: أي مسافة سير سبعين سنة.

ما يؤخذ من الحديثين:

١ - فضيلة الصوم، وأنه حصن ووقاية من عذاب النار.

---

(١) حسن رواه أحمد (٩٢٢٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٠).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

٢- الصيام من أسباب الوقاية من النار.

٣- الحث على الصيام.

٤- تقرير الإيمان بالنار.

٥- عظم النار.

الدرس التاسع والعشرون
صفقة رابحة

أخي الكريم هذه صفقة كبيرة من الحسنات حاول أن تغتنمها، فإنها لا تحصل في السنة إلا مرة واحدة.

روى مسلم عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**»(١).

وفي رواية لابن ماجه بسند صحيح عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ، وَسَنَةٌ بَعْدَهُ**»(٢).

أخي الكريم احرص على هذا تنل هذا الأجر الكبير.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - فضيلة صوم يوم عرفة، وأنه يكفر ذنوب سنتين: سنة ماضية، وسنة مستقبلة.

٢ - الحث على صوم يوم عرفة لغير الحاج.

٣ - سعة رحمة الله ومغفرته حيث شرع لنا أعمالا يسيرة تكفر ذنوبا كثيرة.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١١٦٢).

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه (١٧٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٣٥).

الدرس الثلاثون
عمل يكفِّر ذنوب سنة

روى مسلم عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ**»[(١)].

أخي الكريم لا يفوتك هذا الأجر العظيم، فصم يوم عاشوراء يكفر الله لك ذنوب سنة كاملة، ومما لا شك فيه أن التكفير هنا خاص بصغائر الذنوب، أما الكبيرة فتحتاج إلى توبة خاصة.

فمن فعل كبيرة من الكبائر، فليتوضأ، ويصلي ركعتين، ويستغفر الله من هذه الكبيرة بعينها، ويعاهد ربه ألا يعود إليها، فإن الله غفور رحيم.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- مشروعية صوم يوم عاشوراء، وأنه يكفر ذنوب سنة ماضية.

٢- عظيم مغفرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده حيث شرع لهم أسبابا لمغفرة ذنوبه، منها: صوم يوم عاشوراء.

٣- فضل أمة الإسلام على غيرها من الأمم حيث جعل الله لها مواسم لمغفرة الذنوب، وتعمل قليلا وتؤجر كثيرا.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

الدرس الواحد والثلاثون
احترس !!
لا تغلق على نفسك باب المغفرة

أخي الكريم اعلم أن الخصومة قد تُغْلِق عليك باب المغفرة، فصالح كل مسلم بينك وبينه خصومة.

روى مسلم عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

ارْكُوا: أي أخروا ، يقال ركاه يركوه ركوا إذا أخره[(٢)].

وفي لفظ: «أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»[(٣)].

❑ **معاني الكلمات:**

أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا: أي أخروهما من المغفرة حتى يصطلحا.

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٢٥٦٥) .

(٢) **انظر**: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٢/ ١٦١).

(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٢٥٦٥) .

أخي الكريم كيف تحرم نفسك من المغفرة بسبب خصومة بينك وبين مسلم، فقد يكون سبب هذه الخصومة دنيا لا قيمة لها.

أخي الكريم أسرع، وابدأ بالسلام، حفظك الله ورعاك، وبارك فيك.

فقد روى مسلم عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

فَيُعْرِضُ هَذَا: أي يوليه جانبه.

وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ: أي هو أفضلهما.

قال الإمام النووي: «إنما عفي عنها في الثلاث؛ لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك، فعفي عن الهجرة في الثلاثة؛ ليذهب ذلك العارض»[(٢)].

أخي الكريم هل تعلم أن الخصام والهجران سبب من أسباب دخول النار؟

فقد **روى أبو داود** بسند صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ**»[(٣)].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٦٦٩٧).

(٢) **انظر**: المنهاج شرح صحيح مسلم (١٦/ ١١٧).

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٩١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٥٩).

ما يؤخذ من الأحاديث:

١- التحذير من الشحناء والبغضاء والخصام.

٢- الحث على الإكثار من الأعمال الصالحة، والتحذير من المعاصي؛ لأنها تعرض على الله.

٣- الشحناء والبغضاء مانع من موانع مغفرة الذنوب.

٤- تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث الأول.

٥- خير المتخاصمين من يبدأ بالسلام.

٦- من أسباب دخول النار الإصرار على الشحناء والبغضاء.

الدرس الثاني والثلاثون
كيف تحصن بيتك من الشيطان؟

أخي الكريم إذا أردت أن تحصِّن بيتك من الشياطين، فعليك بالآتي:

أولاً: إذا دخلت بيتك فاذكر اسم الله.

روى مسلم عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ المبِيتَ وَالْعَشَاءَ»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

قَالَ الشَّيْطَانُ: أي لإخوانه وأعوانه ورفقته.

لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ: أي في هذه الدار التي ذكر فيها اسم الله.

أخي الكريم ينبغي لك إذا دخلت بيتك أن تقول: بسم الله.

ثانيًا: إذا دخلت بيتك فقل: السلام عليكم.

روى الترمذي، وحسنه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»(٢).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠١٨).

(٢) حسن: راوه الترمذي (٢٦٩٨)، وقال الألباني في تخريج الكلم الطيب، صـ (٩١): «حسن
=

أخي الكريم كلما دخلت بيتك فقل: السلام عليكم، يمتلء بيتك بالبركة.

ثالثًا: اقرأ سورة البقرة.

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»(١).

أخي الكريم أكثر من قراءة سورة البقرة في بيتك فإن الشيطان لا يقرب البيت الذي تُقرأ فيه.

أخي الكريم وفقنا الله وإياك لطاعته.

ما يؤخذ من الأحاديث:

١- الحث على التسمية عند دخول البيت، وعند الأكل.

٢- بيان شدة تربص الشيطان بالعبد؛ لإضلاله.

٣- الحث على إلقاء السلام عند دخول البيت.

٤- فضل إلقاء السلام عند دخول البيت حيث يجعل البيت مليء بالبركة.

٥- فضل سورة البقرة، فإنها تطرد الشيطان من البيت.

٦- الحث على قراءة القرآن في البيت.

٧- بيان خطورة الشيطان.

= صحيح»، وضعف إسناده في سنن الترمذي.

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٨٠).

الدرس الثالث والثلاثون
لا تحرم نفسك من هذا الفضل

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ المحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ»(١).

أخي الكريم صم من شهر الله المحرم ما استطعت، وصلِّ من قيام الليل ما استطعت.

قال الإمام النووي: هذا «تَصْرِيح بِأَنَّهُ أَفْضَل الشُّهُور لِلصَّوْمِ»(٢).

وقال الحافظ ابن رجب: «فمن صام شهر ذي الحجة سوى الأيام المحرَّمِ صيامُها منه، وصام المحرم فقد ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة، فيُرجى أن تكتب له سنته كلُّها طاعة، فإن من كان أولُ عملِه طاعةً وآخرُه طاعةً، فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين»(٣).

أخي الكريم وفقك الله إلى كل خير، وسددك، وثبتك، وشرح صدرك لمرضاته.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٦٣).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٨/ ٥٨).

(٣) انظر: لطائف المعارف، لابن رجب الحنبلي، صـ (٥٨).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم.

٢ - أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل.

٣ - فضيلة شهر الله المحرم، وقيام الليل.

الدرس الرابع والثلاثون
وصية الخليل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: «**صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ**»[(١)].

أخي الكريم هذه وصية من الحبيب صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- أن تصوم ثلاثة أيام من كل شهر.
- أن تصلي الضحى، فهي صلاة الأوابين.
- أن تصلي ما تيسر لك من قيام الليل قبل أن تنام خشية ألا تستيقظ قبل الفجر.

أخي الكريم هذه وصية غالية من الحبيب إلى قلوبنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هيا من اليوم نطبقها، ونعمل بها.

أخي الكريم وفقك الله لكل خير، وغفر ذنبك.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضيلة المذكورات في الحديث: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وصلاة الوتر.

٢- الحث على صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١).

٣- الحث على صلاة الضحى.

٤- الحث على قيام الليل قبل النوم لمن خشي ألا يقوم قبل الفجر.

٥- حرص الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ على العمل بوصايا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٦- مشروعية الوصية بالعمل الصالح.

الدرس الخامس والثلاثون
طعام مبارك

أخي الكريم إذا صمت، فلا تحرم نفسك من السحور، ولو بشيء قليل؛ لكي تنال البركة.

في الصحيحين عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

تَسَحَّرُوا: أي تناولوا شيئا ما وقت السحر استحبابا.

فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً: السحور بفتح السين اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم فعل التسحر.

ولكي تنال صلاة الله وملائكته.

روى الإمام أحمد بسند حسن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**السُّحُورُ أَكْلَةٌ بَرَكَةٌ فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى المتَسَحِّرِينَ**»(٢).

❑ **معاني الكلمات:**

فَإِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى المتَسَحِّرِينَ: الصلاة من الله على العبد ثناء

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٢) حسن: رواه أحمد (١١٣٩٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣).

في الملأ الأعلى، ومن الملائكة دعاء.

وكذلك سماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغداء المبارك.

روى أبو داود بسند صحيح عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: «**هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ المبَارَكِ**»[١].

أخي الكريم احذر أن تترك السحور، فإن تركت السحور فقد تشبهت باليهود والنصارى في صيامهم.

روى مسلم عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ**»[٢].

قال الإمام النووي: «معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور، فإنهم لا يتسحرون، ونحن يستحب لنا السحور، وأكلة السحر هي السحور»[٣].

أخي الكريم ستحب أن تأكل في السحور تمرا.

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**نِعْمَ سَحُورُ المؤْمِنِ التَّمْرُ**»[٤].

أخي الكريم وفقك الله لطاعته ومرضاته.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٢٣٤٤)، والنسائي (٢١٦٤)، وأحمد (١٧١٥٢)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٩٦).

(٣) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٧/ ٢٠٧).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٢٣٤٥)، وصححه الألباني.

❑ ما يؤخذ من الأحاديث:

١- مشروعية السحور، والحث عليه.

٢- السحور بركة في الدنيا والآخرة، دنيوية في التقوى على صيام النهار، وأخروية بمزيد الأجر والثواب.

٣- التحذير من التشبه بالكفار في عبادتهم.

٤- إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين، وصلاة الله ثناء في الملأ الأعلى، وصلاة الملائكة دعاء واستغفار.

الدرس السادس والثلاثون
لك مثل أجره

روى الترمذي، وقال: حسن صحيح عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا**»[(١)].

أخي الكريم احرص على تفطير الصائمين، فإن هذا أجر عظيم، وثواب جزيل.

- إما أن تفطره في بيتك.
- أو ترسل له إفطارا إلى بيته.
- أو أن تعطيه مالا يفطر به.

بكل ذلك تنال أجر تفطير صائم.

أخي الكريم وفقك الله لما يحب ويرضى.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- من فطر صائما، فله مثل أجره.

٢- الحث على تفطير الصائمين.

٣- الإسلام يسعى لتحقيق التكافل والتحاب بين جميع أفراد المجتمع.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٨٠٧)، والنسائي في الكبرى (٣٣١٧)، وابن ماجه (١٧٤٦)، وأحمد (١٧٠٣٣)، وصححه الألباني.

الدرس السابع والثلاثون
الطريق إلى الزيادة والعز والرفعة

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»**[(١)].

أخي الكريم ثلاثة أمور:

الأول: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ: أي إن تصدقت من مالك زادك الله، وبارك لك فيه.

قال الإمام النووي: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»** يراد به شيئان:

أحدهما: أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات، فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية، وهذا مدرك بالحس والعادة.

والثاني: أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة[(٢)].

الثاني: مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا: أي كلما عفوت عمن آذاك، وكلما صفحت عمن نالك بسوء أعزك الله، وصرت عزيزا في الدنيا والآخر.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ١٤١).

قال الإمام النووي: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا**» يراد به شيئان:

أحدهما: أنه على ظاهره، وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه وإكرامه.

والثاني: أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك(١).

الثالث: مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ: فالتواضع طريق الرفعة، فإن أردت أن يرفعك الله في الدنيا والآخرة، فتواضع للناس، وعش بينهم كأقل واحد منهم.

قال الإمام النووي: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**» يراد به شيئان:

أحدهما: يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه.

والثاني: أن المراد ثوابه في الآخرة، ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا(٢).

أخي الكريم وفقني الله وإياك إلى طاعاته ومرضاته.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١ - كلما أنفق العبد من ماله في سبيل الله زاد، لا كما يظن البعض أن المال ينقص بالصدقة.

٢ - الحث على الإنفاق والإكثار من الصدقات.

٣- الحث على العفو، والمسامحة، والتجاوز عن المسيئين.

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ١٤١).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ١٤٢).

٤ - من أسباب العز في الدنيا والآخرة العفو عن المسيئين.

٥ - الحث على التواضع، فإنه سبيل الرفعة في الدنيا والآخرة.

٦ - من أراد الرفعة في الدنيا والآخرة فعليه بالتواضع.

الدرس الثامن والثلاثون
المال المبارك

روى مسلم عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ: «**يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟**»[(١)].

❑ معاني الكلمات:

إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ: أي فوصل نفع ذلك إلى أجزاء البدن واستقام به أمرها.

أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ: من الإبلاء: إخلاق الجديد.

تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ: أي أنفذت فيه عطاءك، ولم تتوقف فيه[(٢)].

وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ**»[(٣)].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٥٨).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/ ٣٣٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٩٥٩).

❑ **معاني الكلمات:**

أَعْطَى فَاقْتَنَى: أي ادخر ثوابه لآخرته[١].

أخي الكريم في هذين الحديثين يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن المال ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما يفنى من أكل وشرب ولبس، ودنيا فانية بالية.

الثاني: ما يبقى، وهو ما تصدق العبد به، فيبقى أجره أمامه يوم القيامة.

أخي الكريم نصيحتي إليك ألا يمر عليك يوم إلا وقد تصدقت بشيء ولو كان قليلا؛ ليبقى لك أجره يوم القيامة.

أخي الكريم وفقني الله وإياك إلى طاعاته ومرضاته.

ما يؤخذ من الحديثين:

١- الحث على الإنفاق في سبيل الله.

٢- كل شيء يفنى إلا العمل الصالح.

٣- التحذير من الاهتمام بالدنيا على حساب الآخرة.

٤- كل شيء يتركه العبد عند موته إلا عمله، فإنه مقارنه.

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٩٤).

الدرس التاسع والثلاثون
الأجر الدائم

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[١].

قال العلماء: «معنى الحديث: أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببَها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف»[٢].

أخي الكريم الصدقة تنقسم إلى قسمين:

الأول: الصدقة ذات الأجر الثابت، كأن تعطي فقيرا طعاما فيأكلَه.

الثاني: الصدقة ذات الأجر الدائم المستمر، كأن تبني مسجدا، فكلما صلى فيه الناس لك مثل أجره.

- أو تحفرَ بئرا، فكلما شرب منه الناس أو توضئوا لك مثل أجره.
- أو تهديَ كتابا لخطيب، فكلما حضَّر منه خُطبة، فلك مثل أجره.
- أو تكفلَ طالب علم حتى يحفظ القرآن، ويتعلم العلم، فكلما قرأ حرفا

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٦٣١).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (١١/ ٨٥).

من كتاب الله، فلك مثل أجره، وكلما علم الناس علما مما تعلمه، فلك مثل أجره.

• وكذلك كفالة داعية كلما علم الناس شيئا، فلك مثل أجره، وكلما اهتدى على يديه أحدا، فلك مثل أجره.

فساهم في كفالة الدعاة، وطلبة العلم، واليتامى، وبناء المساجد، وحفر الآبار؛ ليجعل الله لك الأجر والثواب طيلة حياتك وبعد موتك دائما ومستمرا.

أخي الكريم وفقني الله، وإياك لطاعته.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح.

٢- صحة أصل الوقف، وعظيم ثوابه.

٣- بيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه، والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع.

٤- الدعاء يصل ثوابه إلى الميت، وكذلك الصدقة، وهما مجمع عليهما، وكذلك قضاء الدين[١].

٥- الحث على الصدقة، وطلب العلم، والزواج؛ لإنجاب الولد الصالح.

---

(١) هذه الفوائد الأربعة ذكرها النووي في شرح صحيح مسلم (١١/ ٨٥).

الدرس الأربعون
لا تفقد هذا الأجر

أخي الكريم اعلم أنك كلما أنفقت على أولادك وزوجتك من طعام، وشراب، ولباس، وغيرها، وابتغيت بذلك أجر التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فإن ذلك كله يحسب لك صدقات، وإن لم تحتسب الأجر، ولم تنوِ بالإنفاق التقرب إلا الله، فإنك لن تؤجر على ذلك ولا تثاب.

في الصحيحين عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً**»(١).

معنى الحديث: من أراد بالصدقة وجه الله تعالى، فلا يدخل فيه من أنفقها ذاهلا، ولكن يدخل المحتسب، وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الإنفاق على الزوجة، وأطفاله، وأولاده، والمملوك وغيرهم ممن تجب نفقته على حسب أحوالهم، وأن غيرهم ممن ينفق عليه مندوب إلى الإنفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أُمر به، وقد أمر بالإحسان إليهم(٢).

وفي الصحيحين أيضا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ،**

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (١٠٠٢).

(٢) **انظر:** المنهاج شرح صحيح مسلم (٧/ ٨٨-٨٩).

حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِك»[(١)].

قال القرطبي: «أفاد منطوقه أن الأجر في الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة سواء كانت واجبة أو مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر»[(٢)].

أخي الكريم كلما أحضرت لأولادك، أو لزوجتك طعاما، أو شربا، أو ثيابا، فلا تنس أن تنوي مع الإنفاق التقرب إلى الله بأنك تربي أسرة مسلمة تعبد الله، لتؤجر وتثاب.

فلا تفقد الأجر بترك النية.

ما يؤخذ من الحديثين:

١- استحباب الإنفاق في وجوه الخير.

٢- الأعمال بالنيات، وأنه إنما يثاب على عمله بنيته.

٣- الإنفاق على العيال يثاب عليه إذا قصد به وجه الله تعالى.

٤- المباح إذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة ويثاب عليه، وقد نبه ﷺ على هذا بقوله ﷺ: «**حتى اللقمة تجعلها في فِيِّ امرأتك**»؛ لأن زوجة الإنسان هي من أخص حظوظه الدنيوية وشهواته وملاذه المباحة، وإذا وضع اللقمة في فيها فإنما يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح، فهذه الحالة أبعد الأشياء عن الطاعة وأمور الآخرة، ومع هذا فأخبر ﷺ أنه إذا قصد بهذه اللقمة وجه الله تعالى حصل له

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٣٧٣)، ومسلم (١٦٢٨).

(٢) **انظر**: فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٣٦).

الأجر بذلك فغير هذه الحالة أولى بحصول الأجر إذا أراد وجه الله تعالى.

٥- إذا فعل الإنسان شيئا أصله على الإباحة وقصد به وجه الله تعالى يثاب عليه، وذلك كالأكل بنية التقوي على طاعة الله تعالى، والنوم للاستراحة ليقوم إلى العبادة نشيطا، والاستمتاع بزوجته وجاريته ليكف نفسه وبصره ونحوهما عن الحرام، وليقضي حقها، وليحصل ولدا صالحا[(١)].

(١) هذه الفوائد الخمسة ذكرها النووي في شرح صحيح مسلم (١١/ ٧٧-٧٨).

الدرس الواحد والأربعون
صدقات بلا مال

روى مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

سُلَامَى: أي مِفْصل.

فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ: أي قول: «سبحان الله» يعدل صدقة.

وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ: أي قول: «الحمد لله» يعدل صدقة.

وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ: أي قول: «لا إله إلا الله» يعدل صدقة.

وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ: أي قول: «الله أكبر» يعدل صدقة.

وَأَمْرٌ بِالمعْرُوفِ صَدَقَةٌ: أي الأمر بالمعروف يعدل صدقة، والمعروف اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه.

وَنَهْيٌ عَنِ المنْكَرِ صَدَقَةٌ: أي النهي عن المنكر يعدل صدقة، والمنكر اسم جامع لكل ما يبغضه الله.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠).

وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى: أي يجزي عن كل ما سبق ركعتا الضحى.

أخي الكريم لا تحرم نفسك من هذه الصدقات.

حرِّك لسانك بذكر الله ذهابا وإيابا، قياما وقعودا حتى تكون من الذين قال الله فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران:١٩١].

وذكر الله تعالى يرطب اللسان:

روى ابن حبان بسند صحيح عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لهمْ: إِنَّ آخرَ كَلَامٍ فَارَقتُ عليهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قُلتُ: أَيُّ الأَعْمَالُ أحبُّ إلى اللهِ؟ قَالَ: «**أَنْ تموتَ وَلِسانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكرِ اللهِ**»(١).

وذكر الله يحيى القلب:

في الصحيحين عن أَبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»(٢).

فالذي يكثر من ذكر الله حي القلب والضمير، والغافل عن ذكر الله ميت القلب والضمير.

أسأل الله أن يحيي قلوبنا بذكر.

وذكر الله سبب من أسباب الفلاح في الدنيا و الآخرة:

قال تَعالَى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠﴾ [الجمعة:١٠].

---

(١) **صحيح**: رواه ابن حبان (٨١٨)، وصححه الألباني.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩)، وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «**مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيه، وَالبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ**».

وذكر الله سبب من أسباب مغفرة الذنوب:

في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

حُطَّتْ خَطَايَاهُ: أي محيت عنه ذنوبه ومعاصيه.

وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ: أي مثل ما يعلو على وجه البحر عند هيجانه وتموجه.

وذكر الله من أثقل الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**»(٢).

وذكر الله أفضل الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**»(٣).

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٩٤).

وذكر الله كنز من كنوز الجنة:

في الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ له: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[1].

❑ **معاني الكلمات:**

لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ: أي لا متحول من ضر إلى نفع، ومن نعمة إلى أخرى إلا بحول الله وقوته.

والذاكرون هم السابقون:

روى مسلم عن أَبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ»، قالوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رسولَ الله؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كثيرا والذَّاكِرَاتِ»[2].

وذكر الله أحب الكلام إلى الله سبحانه:

روى مسلم عن أَبي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلاَمِ إِلَى اللهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ الكَلاَمِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»[3].

وذكر الله عمل يسير وأجره عظيم:

روى مسلم عن سعد بن أَبي وقاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: كنا عِنْدَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ،فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كلِّ يومٍ ألْفَ حَسَنَةٍ»، فَسَأَلَهُ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣١).

سَائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ»(١).

وذكر الله غراس الجنة:

روى الترمذي، وحسنه عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «من قَالَ: سُبْحان الله وبِحمدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ»(٢).

وذكر الله ينجيك من عذاب الله يوم القيامة:

روى الإمام أحمد بسند صحيح، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ»(٣).

ما يؤخذ من الأحاديث والآيات:

١- الحث على الإكثار من ذكر الله.

٢- فضل ذكر الله.

٣- فضل صلاة الضحى.

٤- الذكر أحب الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٥- ذكر الله سبب من أسباب الفلاح في الدنيا و الآخرة.

٦- ذكر الله سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

٧- إثبات الميزان، وأن الأعمال توزن فيه.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٩٨).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وحسنه، وصححه الألباني.

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٣٦/ ٣٧٩)، والترمذي (٣٣٧٧)، وصححه الألباني.

٨- ذكر الله من أثقل الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٩- ذكر الله أفضل الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

١٠- ذكر الله كنز من كنوز الجنة.

١١- الذاكرون هم السابقون.

١٢- ذكر الله أحب الكلام إلى الله سبحانه.

١٣- ذكر الله عمل يسير وأجره عظيم.

١٤- ذكر الله غراس الجنة.

١٥- ذكر الله سبب من أسباب دخول الجنة.

١٦- ذكر الله ينجيك من عذاب الله يوم القيامة.

الدرس الثاني والأربعون
من يقتدي بأبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

في الصحيحين عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ»(١).

❑ معاني الكلمات:

بَيْرُحَاء: اسم بستان.

طَيِّبٍ: أي عذب.

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾: البر اسم جامع لكل خير.

﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾: أي من أموالكم التي ترغبون بها طيبة بذلك نفوسكم.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨).

أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ: أي أطمع وآمل من الله تعالى أن يدخر لي أجرها وثوابها لأجده يوم القيامة.

بَخٍ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء.

مَالٌ رَابِحٌ: أي ذو ربح كثير يجنيه صاحبه في الآخرة.

أخي الكريم كان أبو طلحة يمتلك بستانا في موقع استراتيجي حيث كان أمام مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أغلى أمواله وأنفسها، فتصدق بها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما نزلت هذه الآية رجاء ثواب الله ومرضاته.

إخواني من منكم تكون له تجارة أو مال فيتصدق به لله؛ لأنها أحب أمواله إليه.

أيها الإخوة الفضلاء اقتدوا بأبي طلحة، ولو مرة واحدة في حياتكم.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- سرعة استجابة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لكلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢- فضل أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- الحث على الصدقة لا سيما من أحب الأموال.

٤- لا ينقص مال من صدقة.

٥- مشروعية الأخذ من مال الغير إذا عُلم أنه يرضى بذلك.

الدرس الثالث والأربعون
ثلاث مهمات

روى الترمذي، وصححه الألباني عن أَبي كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ**» قَالَ: «**مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا**»[(١)].

أخي الكريم أتدري لماذا أقسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هذه الثلاث؟

الجواب: لأهميتها.

أخي الكريم أتدري لماذا قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فاحفظوه**»؟

الجواب: لكي نعمل به، فالإنسان يحفظ العلم ليعمل به في حياته.

أيها المتصدق إن الصدقة تزيد مالك ولا تنقصه.

يا من صبرت وعفوت عمن ظلمك سيزيدك الله عز في الدنيا والآخرة.

يا من تسأل الناس، وتظن أن هذا سبيل الغنى، كلا كلا إن هذا سبيل الفقر، والعياذ بالله، فابتعد عن المسألة إلا لحاجة.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- لا ينقص المال بالصدقة.

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٣٢٥)، وأحمد (١٨٠٣١)، وصححه الألباني.

٢- الحث على الإكثار من الصدقات.

٣- الحث على العفو والصفح عن المسيء.

٤- التحذير من سؤال الناس، فإن يجلب الفقر.

الدرس الرابع والأربعون
أفضل الصدقات

روى الإمام أحمد، وصححه الألباني عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَنِ الصَّدَقَاتِ، أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

الكاشح: العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه: أي باطنه(٢).

وروى الترمذي، وحسنه عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**الصَّدَقَةُ عَلَى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ**»(٣).

أخي الكريم الصدقة على القريب لها أجر عظيم، فكيف لو كان هذا القريب كاشحا، أي مضمرا العداوة لك؟

في هذه الحال يكون أجر الصدقة أعظم؛ لأن الصدقة تنقي القلب، وتطهر النفس من العداوة والغِل والبغضاء.

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١٥٣٢٠)، وصححه الألباني في الإرواء (٨٩٢).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/ ١٧٥).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٦٥٨)، وحسنه، والنسائي (٢٥٨٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وأحمد (١٦٢٣٣)، وصححه الألباني.

أخي الكريم طبق هذا الأدب النبوي، وحاول أن تتصدق على أقربائك الذين يحملون لك العداوة والبغضاء.

❑ **ما يؤخذ من الحديثين:**

١ - أفضل الصدقات ما يكون على العدو القريب.

٢- الصدقة على القريب مضاعفة الأجر.

٣- الإسلام يحث على الترابط ونبذ العداوات لا سيما بين الأقرباء.

الدرس الخامس والأربعون
صمت المؤمن

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[(١)].

قال الإمام النووي: «معناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم.

وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه، فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين.

فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه، وهذا يقع في العادة كثيرا أو غالبا وقد قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق:١٨]»[(٢)].

وقال أيضا: «هذا الحديث المتفق على صحته نصّ صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا، وهو الذي ظهرت له مصلحته، ومتى شكّ في ظهور المصلحة فلا يتكلم»[(٣)].

وقد قال الإمام الشافعي: «إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه، فإن

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩).

(٣) انظر: الأذكار، للنووي، صـ (٣٣٢).

ظهرت المصلحة تكلَّم، وإن شكَّ لم يتكلم حتى تظهر»[(١)].

أخي الكريم هل تستطيع أن تطبق هذا الحديث أسبوعا واحدا تحاسب نفسك على كل كلمة هل هي خير، فتتكلم بها، أم شر فلا تتكلم بها.

أخي الكريم ابدأ من الآن، حتى تصل إلى هذه المرتبة «صمت المؤمن»، فليقل خيرا أو ليصمت.

وفقني الله وإياكم لمرضاته.

❑ **ما يؤخذ من الحديثين:**

١- الحث على الصمت؛ لئلا يتكلم العبد بالحرام.

٢- الصمت عن الشر من كمال الإيمان.

٣- ينبغي للعبد أن يتأمل قبل أن يتكلم، فإذا كان خيرا تكلم به، وإن كان شرا سكت عنه.

٤- تقرير الإيمان باليوم الآخر.

٥- تقرير قاعدة: «سد الذرائع»، ومعناها: أن كل ما يؤدي إلى الحرام فهو محرم، وكل ما يؤدي إلى المكروه فهو مكروه.

(١) انظر: الأذكار، للنووي، صـ (٣٣٢).

الدرس السادس والأربعون
هذا هو السر؟

أخي الكريم ما هو السر في كثرة صيام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شعبان؟

روى النسائي، وحسنه الألباني عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**»[١].

بأبي أنت وأمي يا رسول الله..

علمتنا في هذا الحديث أن نكثر من الصيام في شهر شعبان.

علمتنا في هذا الحديث أن أعمال العباد ترفع في شعبان.

أيها الأخوة الفضلاء من كان مذنبا، فلتُرفع له توبة في شعبان.

من كان مخطئا، فلترفع له عودة إلى الله في شعبان.

أخي الكريم افتح لك صفحة جديدة في شعبان.

يُرفع لك في شعبان قيام الليل، والصيام، وبر الوالدين، وقراءة القرآن...

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- مشروعية الإكثار من الصيام في شهر شعبان.

---

(١) حسن: رواه النسائي (٢٣٥٧)، وأحمد (٢١٧٥٣)، وحسنه الألباني.

٢- أفضل العبادات ما تكون وقت غفلة الناس.

٣- تقرير عقيدة علو الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ بذاته.

٤- الأعمال ترفع إلى الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ في شهر شعبان.

الدرس السابع والأربعون
بذلك دخل الجنة

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»(١).

أخي الكريم لماذا أدخل الله هذا الرجل الجنة؟

أولاً: لأنه خاف على المسلمين، فحمل الغصن من طريق المسلمين فنحَّاه بعيدا عن الطريق، وهذا يدل على أنه يحب الخير المسلمين.

ثانيًا: لأنه لا يؤذي المسلمين.

أخي الكريم أتتوقع أن هذا الرجل يمكن أن يؤذي المسلمين في أنفسهم بالغيبة والنميمة، أو بالغش في البيع، والشراء، أو أن يؤذيهم في أبنائهم وبناتهم بمعاكسة البنات ومضايقتهن، أو يؤذيهم في أموالهم بسرقتها، أو بالرشوة، أو بنحو ذلك؟

كلا، إنه يحب الخير للمسلمين، ولا يؤذي مسلما، فبذلك دخل الجنة، فاقتدِ به تدخل الجنة.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩١٤).

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - الحث على فعل الخير للمسلمين، وعدم إيذائهم.

٢ - الإسلام يدعو إلى سلامة المجتمع، وترابطه.

٣ - تقرير الإيمان بالجنة.

٤ - بيان سعة رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الدرس الثامن والأربعون
متى تقبل صدقتك؟

في الصحيحين عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ»[(١)].

وفي رواية للترمذي: «حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ»[(٢)].

❑ معاني الكلمات:

لَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ: أي الحلال.

فَتَرْبُو: أي فتزيد.

فَلُوَّهُ: أي مهره، وسمي بذلك؛ لأنه فُلي عن أمه أي فصل وعزل.

فَصِيلَهُ: الفصيل ولد الناقة إذا فصل من ارضاع أمه.

حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ: أي مثل جبل أحد في الأجر والثواب.

أخي الكريم تأمل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ».

فالله عَزَّوَجَلَّ لا يقبل إلا الطيب من الأموال، ولا يقبل إلا الطيب من الأقوال، ولا يقبل إلا الطيب من القلوب.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤)، واللفظ له.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٦٦٢)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٠٠٨٨)، وصححه الألباني.

فكن طيبا في جميع حياتك، وابتعد عن سوء الخلق، وسوء الأعمال.

فيوم القيامة ينادى عليك: ﴿ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزُّمَر:٧٣].

وفقني الله وإياك لمرضاته.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- الحث على طلب الرزق من الحلال.

٢- الحث على الصدقة، ولو بالقليل.

٣- لا يقبل الله من الصدقات إلا الحلال.

٤- إثبات اليد لله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، وكونها يمين.

٥- بيان عظيم جود الله وكرمه.

الدرس التاسع والأربعون
طريق النجاة

أخي الكريم اعلم أن القيامة لها كرب كثيرة، تبدأ بكربة خروج الروح، ثم سؤال الملكين، ثم النشور، وتطاير الصحف، والميزان، وغيرها من الكرب الشديدة.

أخي الكريم أتريد أن تنجو من هذه الكرب؟

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

نَفَّسَ: أي أزال، وفرَّج.

عَنْ مُؤْمِنٍ: أي مؤمن ولو كان فاسقا مراعاة لإيمانه.

كُرْبَةً: أي حزنا وعناء وشدة ولو يسيرة.

مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا: أي الفانية المنقضية.

نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً: أي عظيمة.

مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أي الباقية غير المتناهية.

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ: أي سهل على فقير، وهو يشمل المؤمن والكافر،

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩).

أي من كان له دين على فقير فسهل عليه بإمهال أو بترك بعضه أو كله.

مُعْسِرٍ: المعسر هو الفقير الذي لا يجد.

يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أي في الدارين أو في أمورها.

أخي الكريم حاول أن تنفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، ككربة الفقر، وكربة الحاجة، وكربة المرض، ونحوها.

وحاول أن تساعد الفقراء في حاجتهم، كالزواج، وسداد الديون، ونحو ذلك.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك.

٢- فضل إنظار المعسر[١].

٣- الحث على مساعدة المحتاجين، وتفريج همومهم.

٤- تقرير الإيمان باليوم الآخر.

٥- الإسلام يسعى إلى إقامة مجتمع متكافل متعاون.

٦- بيان عظمة أهوال يوم القيامة.

(١) الفائدتان الأولى، والثانية ذكرهما النووي في شرح صحيح مسلم (١٧/ ٢١)

الدرس الخمسون
كيف تكون رجلا بأمة؟

روى مسلم عَنْ جَرِيْرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء:١]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الحشر:١٨]، «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[١].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٠١٧).

❑ **معاني الكلمات:**

مُجْتَابِي النِّمَارِ: أي لابسيها خارقين أوساطها، والنمار جمع نمرة، وهي ثياب صوف فيها تنمير.

العَباء: جمع عباءة وعباية نوع من الأكسية.

فَتَمَعَّرَ: أي تغير.

ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ: أي توالوا في إعطاء الخيرات.

كَوْمَيْنِ: الكوم العظيم من كل شيء.

يَتَهَلَّلُ: أي يستنير فرحا وسرورا.

مُذْهَبَةٌ: شبهه في حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود.

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً: أي أتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها.

فَلَهُ أَجْرُهَا: أي أجر تلك السُّنَّة، وثواب العمل بها.

وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ: أي عمل بتلك الحسنة من بعده.

وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً: أي بدعة مذمومة عمل بها.

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا: أي إثمها.

أخي الكريم تأمل هذا الرجل الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجل بأمة جاء فتصدق أمام الناس، فتصدق الناس من بعده، فأخذ أجر الأمة التي تصدقت من بعده.

أخي الكريم كن رجلا بأمة.

كن سباقا إلى الخير في طلب العلم، وفي إطعام المساكين، والبر، وإكرام اليتيم، وبناء المساجد، وفي كل أبواب الخير؛ ليقتدي بك غيرك، فتأخذ أجرهم.

❏ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- استحباب جمع الناس للأمور المهمة، ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح.

٢- ينبغي للإنسان إذا رأى شيئا من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره.

٣- الحث على الابتداء بالخيرات، وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات[(١)].

٤- عظيم شفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمته إذا أصابتهم ضراء.

٥- الإسلام يسعى إلى التكافل بين كافة أفراد المجتمع.

٦- قد يكون إظهار الصدقة أفضل من إخفائها إذا علم المتصدق أن إظهارها سيترتب عليه مصلحة.

٧- من أحيا سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

٨- من ابتدع بدعة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

٩- الحث على الصدقة ولو بالقليل.

١٠- ينبغي للخطيب أن يذكِّر الناس بالآخرة في خطبته.

---

(١) هذه الفوائد الثلاثة ذكرها النووي في شرح صحيح مسلم (٧/ ١٠٣-١٠٤).

الدرس الواحد والخمسون
جامع الصدقات

أخي الكريم يا من تجمع الصدقات من الفقراء؛ لتعطيها للفقراء فأنت أحد المتصدقين.

في الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطِي - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ»**(١).

❑ **معاني الكلمات:**

كَامِلًا مُوَفَّرًا: أي تاما لا يُنقِص منه شيئا، وأن يعطيه لمن أمر بدفعه إليه.

طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ: أي راض بذلك غير حاسد لمن أعطاه إياه.

أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ: أي له مثل أجر المتصدق.

أخي الكريم هذا يدل على أنك إذا جمعت الصدقات ثم أنفقتها في وجهها المراد، أخذت مثل أجر المتصدقين.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- ينبغي للخازن أن يخرج الصدقة فيما أُمر به.

٢- الخازن المسلم الأمين له مثل أجر المتصدق.

٣- الدال على الخير كفاعله.

٤- الحث على الأمانة.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٣٨)، ومسلم (١٠٢٣).

الدرس الثاني والخمسون
ثلاثة وثلاثة

روى الترمذي، وصححه عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ، فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْيَانِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللهُ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ العَدُوَّ فَهُزِمُوا وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ، وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ، الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ، وَالغَنِيُّ الظَّلُومُ»(١).

❏ معاني الكلمات:

فَسَأَلَهُمْ بِاللهِ: أي مستعطفا بالله قائلا: أنشدكم بالله أعطوني.

وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أي ولم يقل أعطوني بحق قرابة.

فَمَنَعُوهُ: أي لم يعطوه.

فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْيَانِهِمْ: أي بأشخاصهم.

فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللهُ: أي تخلف عن أصحابه حتى خلا بالسائل فأعطاه سرًّا.

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٢٥٦٨)، وصححه، والنسائي (٢٥٧٠)، وأحمد (٢١٣٥٥)، وضعفه الألباني، وصححه الأرنؤوط.

وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ: أي أطيب وألذ.

مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ: أي من كل شيء يقابل ويساوى بالنوم.

نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ: أي فناموا.

فَقَامَ أَحَدُهُمْ: أي من النوم.

يَتَمَلَّقُنِي: أي يتواضع لدي ويتضرع إليَّ.

وَيَتْلُو آيَاتِي: أي القرآن الكريم.

وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ: أي في جيش.

فَلَقِيَ العَدُوَّ فَهُزِمُوا: أي أصحابه.

وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ: أي خلاف من ولى دبره بتوليه ظهره.

حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ: أي حتى يفوز بإحدى الحسنيين.

الشَّيْخُ الزَّانِي: أي الكبير الزاني.

وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ: أي المتكبر.

وَالغَنِيُّ الظَّلُومُ: أي كثير الظلم.

أخي الكريم الثلاثة الذين يحبهم الله:

الأول: رجل تصدق سرا.

الثاني: رجل قام الليل مع شدة تعبه.

الثالث: المجاهد الذي لا يخاف القتل في سبيل الله.

أما الثلاثة الذين يبغضهم الله:

الأول: الرجل الكبير الذي يزني.

الثاني: الفقير الذي يتكبر على الناس.

الثالث: الغني الذي يظلم الناس.

فكن من الثلاثة الأولى.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- إثبات صفتي المحبة، والبغض لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى على ما يليق به سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

٢- إنما خص الشيخ وأخويه بالذكر لأن هذه الخصال فيهم أشد مذمة وأكثر نكرة.

٣- فضيلة عمل السر، وأنه أكثر أجرا.

٤- فضيلة الصدقة في السر.

٥- كلما زات المشقة في الطاعة تعاظم الأجر.

٦- كلما ضعفت الحاجة إلى المعصية تضاعف الوز.

٧- الحث على الجهاد في سبيل الله.

٨- التحذير من الزنى لا سيما إذا ضعفت دواعيه.

٩- التحذير من التكبر على الناس.

١٠- التحذير من الظلم بشتى أنواعه لا سيما إذا كان ممن في غنى عنه.

الدرس الثالث والخمسون
هو أحق بها

في الصحيحين عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَتْ: كُنْتُ فِي المَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ**» وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا، قَالَ: فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ: سَلْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلاَلٌ، فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي، وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي؟ وَقُلْنَا: لاَ تُخْبِرْ بِنَا، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «**مَنْ هُمَا؟**» قَالَ: زَيْنَبُ، قَالَ: «**أَيُّ الزَّيَانِبِ؟**» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «**نَعَمْ، لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

فِي حَجْرِهَا: أي في رعايتها وحضانتها.

أَيَجْزِي عَنِّي: أي أيكفي ويقبل.

مِنَ الصَّدَقَةِ: أي من الزكاة.

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠).

أخي الكريم يبين لنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يستحب للمرأة أن تنفق على زوجها إذا كان فقيرا، ولها أجران، أجر الصدقة، وأجر القرابة؛ لأن الإسلام يحب أن تدوم العشرة طيبة بين الزوجين، وأن تتوثق العلاقات بين الأرحام.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- الحث على الصدقة على الأقارب وصلة الأرحام، وأن فيها أجرين.

٢- ينبغي لولي الأمر أن يأمر رعيته بالصدقة، وفعال الخير، ووعظه النساء إذا لم يترتب عليه فتنة[١].

٣- ينبغي للمسلم إذا جهل حكما من الأحكام أن يسأل أهل العلم.

٤- حرص الصحابيات على التفقه في الدين.

٥- الصدقة على القريب لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة.

(١) هاتان الفائدتان ذكرهما النووي في شرح صحيح مسلم (٧/ ٨٧-٨٨).

الدرس الرابع والخمسون
المنيحة

روى الترمذي، وقال: حسن صحيح عن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ أَوْ وَرِقٍ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ**»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ: أي من أعطى إنسان عنزا أو بقرة، ليستفيد من لبنها يوما أو يومين.

أَوْ وَرِقٍ: أي أقرض مالا، والوَرِق: الفضة.

أَوْ هَدَى زُقَاقًا: أي أرشد إنسانا ضالا إلى الطريق الصحيح.

كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ: أي أجر عتق عبد أو أمة.

وأنتم تعرفون أجر عتق الرقبة:

في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**»(٢).

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (١٩٥٧)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٨٦١٦)، وصححه الألباني.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩).

أخي الكريم يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث فضل التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع كله.

وفقني الله وإياك لطاعته.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضل منح المنائح، وإقراض الأموال، وإرشاد الضالين.

٢- الإسلام يسعى إلى بناء مجتمع متكافل.

٣- المذكورات في الحديث من أسباب دخول الجنة.

٤- تقرير الإيمان بالجنة، والنار.

٥- الحث على التعاون على البر والتقوى.

الدرس الخامس والخمسون
الأجر المضاعف

أخي الكريم إذا أقرضت مسلما قرضا، فلك بكل يوم مثله صدقة.

فلو أقرضته ألفا، فرده بعد شهر كتب لك أجره ثلاثين ألفا، فإذا جاء موعد السداد، ولم يستطع السداد، فأخرته شهرا أخر كتب لك مثليه صدقة.

روى أحمد، وصححه الألباني عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»، قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»، قَالَ لَهُ: «بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»[١].

❑ **معاني الكلمات:**

مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا: أي ترك من تعسر عليه السداد.

فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ: أي له بكل يوم مثل ما أقرضه أجر صدقة.

مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ: أي كأنه تصدق بضعفيه.

يَحِلَّ الدَّيْنُ: أي جاء موعد سداد الدين.

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٣٠٤٦)، وصححه الألباني في الإرواء (١٤٣٨).

أخي الكريم هذا أجر عظيم، وثواب جزيل، وتكافل اجتماعي، ومحبة بين المؤمنين.

وفقنا الله وإياكم لطاعته.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١- فضل إنظار المعسر، والحث عليه.

٢- مشروعية القرض.

٣- استحباب القرض من جهة المقرض.

٤- عظمة الإسلام فإنه يسعى إلى بناء مجتمع متكافل.

الدرس السادس والخمسون
بهذا نجا من النار

في الصحيحين عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، وَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الموسِرِ، وَأُنْظِرُ المعْسِرَ، فَقَالَ اللهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي»(١).

وفي لفظ: «فَأَتَجَوَّزُ عَنِ المُوسِرِ، وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعْسِرِ، فَغُفِرَ لَهُ»(٢).

❑ **معاني الكلمات:**

وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ: أي المسامحة.

وَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ: أي أبيعهم.

فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الموسِرِ: أي من يستطيع السداد.

وَأُنْظِرُ المعْسِرَ: أي أترك من تعسر في السداد.

أخي الكريم انظر إلى هذا الرجل الذي كان إذا استدان أحد منه مالا، أو اشترى من سلعة، فلم يستطع السداد، قال له: سامحتك، فسامح أناسا كثيرين، فجاء يوم القيامة، وليس معه ما يدخل به الجنة إلا التوحيد، فقال الله تعالى له: تجوزت عنك، وغفرت لك ذنوبك.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٧٧)، ومسلم (١٥٦٠)، واللفظ له.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٣٩١).

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- فضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدين وإما بعضه من كثير أو قليل.

٢- فضل المسامحة في الاقتضاء، وفي الاستيفاء سواء استوفي من موسر أو معسر.

٣- فضل الوضع من الدين، وأنه لا يحتقر شيء من أفعال الخير فلعله سبب السعادة والرحمة.

٤- جواز توكيل العبيد والإذن لهم في التصرف[١].

٥- الحث على مسامحة المعسر.

٦- إنظار المعسر من أسباب مغفرة الذنوب.

(١) هذه الفوائد الأربعة ذكرها النووي في شرح صحيح مسلم (١٠/ ٢٢٤).

الدرس السابع والخمسون
هذا خير لك

روى مسلم عن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»(١).

❑ **معاني الكلمات:**

تَبْذُلَ الْفَضْلَ: أي إن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك من طعام وشراب وملبس.

خَيْرٌ لَكَ: لبقاء ثوابه عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ: لأنه زيادة في الحساب.

قال الإمام النووي: «لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه، وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته، وهذا كله شر»(٢).

وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ: أي إن كان عندك ما يكفيك فقط، ولا تستطيع أن تنفق، فلا لوم عليك.

وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أي زوجتك، وأولادك، وأقربائك الذين تلزمك نفقتهم.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠٣٦).

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٧/ ١٢٧).

وَالْيَدُ الْعُلْيَا: أي اليد المنفقة.

خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى: أي التي لا تنفق.

أخي الكريم في هذا الحديث توجيهات نبوية مهمة فلتكن يدك دائما عليا منفقة.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- العيال والقرابة أحق بالنفقة من الأجانب.

٢- الحث على الإنفاق في سبيل الله.

٣- اليد المنفقة خير من اليد الآخذة.

٤- لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

الدرس الثامن والخمسون
عمل فاضل

روى **البيهقي** في الشعب، وحسنه الألباني عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**أَنْ تُدْخِلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ سُرُورًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزًا**»[(١)].

أخي الكريم من أفضل الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة أعمال:

الأول: إدخال السرور على المسلم كأن تعطيه هدية، أو تقضي له عملا، أو تفعل فعلا يدخل السرور عليه.

الثاني: تقضي عن المسلم دينا لا يستطيع سداده.

الثالث: تطعم المسلم خبزا، أو تحمل إلى بيته طعاما؛ ليأكله.

وفقك الله لطاعته، وجعلك ممن يتتبع أفضل الأعمال عند الله جَلَّ جَلَالُهُ.

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- من أفضل الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إدخال السرور على المسلم، وقضاء دينه، وإطعامه الطعام.

٢- تفاضل الأعمال فيما بينها عند الله عَزَّ وَجَلَّ.

٣- الإسلام يدعو إلى التكافل الاجتماعي.

---

(١) **حسن**: رواه البيهقي في الشعب (٧٢٧٣)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٩١)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٩٤).

الدرس التاسع والخمسون
تريد هذه الغرف؟

روى الترمذي، وحسنه الألباني عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا**»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»[(١)].

❑ **معاني الكلمات:**

إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا: الغرفة هي المكان المرتفع.

تُرَى: أي يراها أهل الجنة.

لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ: أي تملق للناس وداراهم واستعطفهم.

وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ: أي في الدنيا للعيال والفقراء والأضياف ونحو ذلك.

وَأَدَامَ الصِّيَامَ: أي تابع الصيام

وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ: أي تهجد فيه.

أخي الكريم إن أردت أن تنال هذه الغرف فعليك بأمور أربعة:

الأول: أن تلين الكلام للناس.

الثاني: أن تطعم الطعام للناس.

الثالث: أن تتابع الصيام.

---

(١) **حسن**: رواه الترمذي (١٩٨٤)، وحسنه الألباني.

الرابع: أن تتهجد بالليل.

وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى.

❑ **ما يؤخذ من الحديث:**

١ - تقرير الإيمان بالجنة.

٢ - الجنة درجات بعضها فوق بعض.

٣ - الجنة موجودة الآن.

٤ - فضل إلانة الكلام، وإطعام الطعام، ومتابعة الصيام، والتهجد في الليل.

٥ - الإسلام يسعى إلى إقامة مجتمع متكافل بين جميع أفراده يحب بعضهم بعضا.

الدرس الستون
قمة الإيمان

روى البخاري عن عَمَّارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ»[(١)].

قال ابن حجر: «مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع»[(٢)].

❑ معاني الكلمات:

الإِنْصَافُ: أي العدل.

وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ: أي للناس جميعا.

الإِقْتَارِ: أي الفقر.

قال أبو الزناد بن سراج وغيره: «إنما كان من جمع الثلاث مستكملا للإيمان؛ لأن مداره عليها؛ لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا أداه، ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه، وهذا يجمع أركان الإيمان.

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق، والتواضع وعدم الاحتقار، ويحصل به التآلف، والتحابب.

والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم؛ لأنه إذا أنفق مع الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقا.

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري بصيغة الجزم (١/ ١٥).

(٢) **انظر**: فتح الباري (١/ ٨٣).

والنفقة أعم من أن تكون على العيال واجبة ومندوبة، أو على الضيف، والزائر.

وكونه من الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل وغير ذلك من مهمات الآخرة.

وهذا التقرير يقوي أن يكون الحديث مرفوعا، لأنه يشبه أن يكون كلام من أوتي جوامع الكلم»[١].

❑ ما يؤخذ من الحديث:

١- الحث على العدل، ولو كان فيه هضم للنفس.

٢- الإسلام دين السلام للناس جميعا.

٣- فضل الصدقة لا سيما إذا كانت مع الفقر.

٤- العمل من الإيمان.

تم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(١) انظر: السابق (١/ ٨٣).

المصادر والمراجع

١- الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢- إرواء الغليل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣- تمام المنة في التعليق على فقه السنة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: دار الراية- الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٧هـ.

٤- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المناوي، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥- السلسلة الصحيحة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢م.

٦- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، طبعة: دار الكتاب العربي - بيروت.

٧- سنن الترمذي، المسمى بالجامع الصحيح سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرين، طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٨- سنن الترمذي، المسمى بالجامع الصحيح سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ،٢٠٠٩م.

٩- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، طبعة: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٤٤هـ.

١٠- سنن النسائي المسمى بالمجتبى من السنن، للإمام أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.

١١- سنن النسائي الكبرى، للإمام أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.

١٢- سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار الفكر – بيروت.

١٣- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

١٤- صحيح الترغيب والترهيب، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥- صحيح الجامع، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٦- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٧- صحيح وضعيف سنن أبي داود، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٨- صحيح وضعيف سنن الترمذي، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٩- صحيح وضعيف سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٠- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للإمام محمد بن حبان البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، طبعة: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٧٩ هـ.

٢٣- الكافي، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، طبعة دار هجر- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢٤- الكلم الطيب، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٧م.

٢٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد حامد محمد، طبعة: دار ابن رجب- مصر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٢٦- المستدرك على الصحيحين، للإمام محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠م.

٢٧- مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.

٢٨- مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١ م.

٢٩- مشكاة المصابيح، للإمام محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٠- مسند البزار، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، طبعة: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م ، ٢٠٠٩م.

٣١- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة: دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٣٢- المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد بن الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٢م.

٣٣- مكارم الأخلاق، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: أحمد شمس الدين، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٣٤- المنهاج شرح صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، طبعة: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٣٥-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

مُحتويات الكتاب

الفهرس

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة